**أ. نبيلة بن يحي.**

## المحاضرة رقم 09: الدولة الفاطمية 297ه- 365ه/ 910م – 976م.

### 1- وضع بلاد المغرب قبيل تأسيس الدولة الفاطمية:

- عند ظهور الدعوة الشيعية في بلاد المغرب، كان إمام الرستميين أبو اليقظان محمد بن أفلح، هذا الأخير كان حاكما قديرا، تمكن بفضل علمه وورعه من توحيد صفوف الخوارج الإباضيين وجمعهم حوله، فظلوا قوة لا يعرف الانقسام سبيله إليها إلى أن توفي ذلك الإمام سنة 281ه، وتعتبر نهاية ذلك الإمام بداية اضمحلال الدولة الرستمية، ذلك لأن البيت الحاكم تعرض للفرقة والانقسام، وخرج أفراده عن بعض، وأقاموا المؤامرات ضد بعضهم البعض، وتحارب أبناء الأسرة الواحدة، وقامت في البلاد العديد من الثورات، مع ظهور المنافسات السياسية والاختلافات الداخلية، وفي ظل هذه الظروف استولى أبو عبد الله الشيعي على دولة تيهرت، وذلك لكونه وجدها بدون حكومة.
- كان يتولى على افريقية (تونس) في تلك الفترة التي انتقلت فيها الدعوة الشيعية إليها "إبراهيم بن أحمد الأغلبي"، هذا الأخير تمت تنحيته من الحكم، وتولى مكانه "أبو العباس عبد الله بن إبراهيم"، لكنه قتل فتولى مكانه ابنه "زيادة الله بن أبي العباس"، هذا الأخير لازم الشرب وعكف على الملذات، وقتل إخوته وبني عمومته، وكان سيء السيرة مع الرعية، وبالتالي سوء الأوضاع داخل إفريقية، وبين أفراد الأسرة الحاكمة، ساعد على نجاح الدعوة الفاطمية في إفريقية.
- وعرف المغرب الأقصى هو الآخر ظهور دولة بني واسول، هذه الأخيرة كان يحكمها "المنتصر بن اليسع"، حيث تميزت فترة حكمه بالاستقرار والهدوء، ويعود تدخل الشيعة في دولته إلى كونه قام بسجن المهدي وابنه، وهو ما اضطر عبيد الله الشيعي إلى القضاء عليه في سجلماسة.

### 2- تأسيس الدولة الفاطمية:

أسست الدولة الفاطمية من قبل على يد عبيد الله المهدي سنة 297ه، وهي على المذهب الشيعي الإسماعيلي، شملت كامل بلاد المغرب (من المغرب الأدنى إلى المغرب الأقصى)، وانتقلت إلى مصر.

### 3- أبرز خلفاء الدولة الفاطمية:

- عبيد الله المهدي.
- القائم بأمر الله.
- المنصور بالله.
- المعز لدين الله.

### 4- الأوضاع العامة في الدولة الفاطمية:

**1.4- الوضع السياسي والإداري**: اتبع الفاطميون في انتقال الخلافة (الإمامة) من خليفة إلى آخر مبدأ الوراثة، حيث يلاحظ إضافة اسم الله للحاكم، وهذا يشير إلى أن الحاكم يستعين بعون الله في الحكم، كما أنه لا يخرج عن الدين، وقد استعان خليفة الدولة الفاطمية في تسيير أمور دولته بالولاة، والقضاة، والحاجب، كما أسسوا دواوين خاصة ببيت المال، والرسائل والكتابة.

**2.4- الوضع الاقتصادي**: ازدهرت الحياة الاقتصادية في الدولة، حيث أقبلوا على فلاحة الأرض وزراعتها، حيث شملت الحبوب والخضروات، والفواكه والكروم، كما شجعوا التجارة، من خلال ربط بلاد الأندلس بالبحر الأبيض المتوسط، وبلاد الشرق الإسلامي بالمغرب الإسلامي والأندلس.

### 5- علاقات الدولة الفاطمية:

**- مع الكتاميين**: كانت تربطهم معهم علاقات حسنة، حيث ساهموا في نشر الدعوة الفاطمية، بداية بتعاونهم مع الدعايتين الحلواني وأبي سفيان، ثم مع الداعية الفاطمي عبيد الله الشيعي، ثم مع باقي خلفاء الدولة الفاطمية.

**- مع العباسيين**: كانت تربطهم معهم علاقات سيئة، وذلك لكون الدولة العباسية كانت ترى بأنها صاحبة الحق الشرعي في بلاد المغرب، لكن وبسيطرة الدولة الفاطمية على هذه البلاد توترت العلاقة بين الطرفين.

**6- عوامل سقوط الدولة الفاطمية**: لم تسقط الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، ولكن إنتقلت إلى مصر، وهناك ضعفت، حيث تعود أسباب سقوطها إلى ما يلي:

- الخلافات الداخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة.
- التدخل الخارجي من قبل الدولة العباسية والدولة الصليبية.
- الصراعات مع أعدائها القرامطة في الشام.
- ضعف الجيش.
- رفض المصريين للمذهب العبيدي.